من أغاني موجعة .. في رحلة طويلة

أذا ما اهتزت الاوتار يا ليلا من الاوهام والنزف
تعانق زحمه الاضواء ، لا شوقا الى الترحال
في عنف من الاحساس والهجس
تدبر في مدار الريح ، ان الريح
خلف الشام ترتكز
تهفهف من وهاد الشوق ، تطلي جمرة الاحزان بالوهج

* * *

سكنا تحت جنح الليل نلمح وهج غربتنا
تشهينا ازارا احضر الاحزان موالا وانشودة
الام تعصف الاشواق من بعد المسافات ..
وترقص خمرة الفرسان في الرأس
وتنشد كلما طل الوشاح الاحمر الاطراف من بعد
(نوحي وانا بكيلك ، حمامه العالنخل نوحي وانا بكيلك
واني مفارق ديار الاهل وانتي شجاريلك)
تعرى العظم بعد الجلد يا صحبي
غداة الوهج لا يرحم
وصوت الشام صوت الصمت يجلدنا
أموت يا شآم الصيف ما نحياه ام وعد ؟..

* * *

يموت الموت في نفسي وأصلب بعد أنظاري
محال صوتك المحزون يبتعد .
ووجهي سيد الاشواق في العالم
محال جنحك العاري ...
يمزق في عراك النبض أوردتي
دعيني ألمس الوجهين ،
ابن القهر ما روضت في المنفى أحاسيسي
وجئتك غازي العينين منذ البدء
ردوني .. وجيع البوح والآهة

* * *

حملت الوجه في كفي (بهتانا)
ولم أترك سوى صوتي
(كاعد وغاب الولف وأحسب نجوم الليل
والجسم مني نحل يا أرض بالصيف)

* * *

الام تبحر الاحزان في عينيك يا شام المسافات
حنون صدرك الثر .. ولكني
رضيع القسوة المحمومة الصدر
ألون وجهي المجروح بالنار
أهاجر كل يوم حافي الاقدام
ما روضت في المنفى أحاسيسي
وأرض غير أرض الشام في المنفى .. تغازلني
(يا رايحين مشرق ، لا تطولون الغيبة
وبلاك يا ابن الارض ، هالارض مالا هيبة)
فأبصق وجهي المحمول بالكف
وأصرخ عاري الاكتاف
وجهي تحت أقدامي
أصيخوا السمع صوت ميت الابعاد
عصفا في عراك الموت يندهني
تمهل يا وميضا في مسافاتي
أحسك تكتب الاشعار من أبد
وما احسست الا الشوق للنار
وآه .. يا حروف الحزن ما أجدى (..؟..)
وما أحسست جدواك .
فقلبي خلف ومض الموت يا عنتر
وعبلة ما أحبت خلف ومض
السيف بارقة
واني جد مشتاقة
لومض السيف
ما أشهاك يا عنتر

* * *

تبارى الحزن والشوق
أطل العنف في الوجه
ووجهي دائما يشقى بلا وجه
وصوت الشام من صوتي
بلا نغم ، يعاقر زحمة الاصوات
من صيف الى صيف .

دمشق — **عبد العزيز الناصر**